وراح يجمع ماتفرق من أنحائه ، ويتوازن فى مجلسه ، ويتحسس مسند الكرسى فى تأفف وعتاب .

ومن ثم عمد إلى طربوشه ينحيه عن رأسه ، فبدا أجرد يتلبع ، وإلى سترته يعالج أزرارها يكشف صدره ، وسرعان ما أخرج من جيبه منديلاً عريضاً طفق يمسح به وجهه ، وقد تفصد عرقا ، وخلع حذاءه عن قدمين متورمتين انكفأ يعركهما فى رفق ، يذود عنهما كلال السير ، ثم تناول غليونه يحرق طباقه العطر .

فما لبث أن سرى فى أوصاله فتور وتراخ ، أسلمه إلى فترة جمام ينعم فيها بالدعة ، لولا ما اشتد به من ظمأ ، فانبعث يصفق ، منادياً ساقى الإدارة يطالبه بكوب من عصير الليمون المثلوج ، وهو مضطجع فى جلسته يتمصص ، كأنه يستمرىء لذة الشراب المنشود .

ومر به الوقت فى تباطؤ ، دون أن يجاب إلى مطلبه .

أيعانده هذا الساقى الوغد ... ؟

أيبطىء عنه فى إحضار كوب من شراب الليمون ... ؟

ألم يفطن إلى أنه حران يبغى أن يبل صداه ، واليوم صائف ، والهواء حبيس .

ما زال هذا الخادم الشغوب على حاله من العبث والعصيان ،